

## أضواء البيان

@ 413 @ .

وقد نهى الله جل وعلا في هذه الآية الكريمة عن السخرية من الناس ، مبيناً أن المسخور منه قد يكون خيراً من الساخر . .

ومن أفبح القبيح استخفاف الدنيء الأردل بالأكرم الأفضل ، واستهزاؤه به . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من النهي عن السخرية جاء ذم فاعله وعقوبته عند الله في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى : { الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } . .

وقد بين تعالى أن الكفار المترفين في الدنيا كانوا يسخرون من ضعاف المؤمنين في دار الدنيا ، وأن أولئك يسخرون من الكفار يوم القيامة ، كما قال تعالى : { زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } وقال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ } إلى قوله تعالى : { فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الَّذِينَ هَلَّ ثُبُوبُ الْكُفَّارِ مَا كَانَ لَوْ يَفْعَلُونَ . .

فلا ينبغي لمن رأى مسلماً في حالة رثة تظهر بها عليه آثار الفقر والضعف أن يسخر منه لهذه الآيات التي ذكرنا . قوله تعالى : { وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ } . أي لا يلمز أحدكم أخاه كما تقدم إيضاحه في سورة بني إسرائيل في الكلام على قوله تعالى : { إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّهِ أَهْلَهُ } . .

وقد أوعده الله جل وعلا الذين يلمزون الناس في قوله تعالى : { وَيَلْمِزُكَ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لِكُلِّ هُمَزَةٍ } ، والهمزة كثير الهمز للناس ، واللمزة كثير اللمز . .

قال بعض العلماء : الهمز يكون بالفعل كالغمز بالعين احتقاراً وازدراء ، واللمز باللسان ، وتدخل فيه الغيبة . .

وقد صرح الله تعالى بالنهي عن ذلك في قوله : { وَلَا يَغْتَبِ بَّعْضُكُم بَعْضًا } ونفر عنه غاية التنفير في قوله تعالى : { أَلَيْسَ لِكُلِّ لَحْمٍ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ } فيجب على المسلم أن يتباعد كل التباعد من الوقوع في

